مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

كيف ستُقابل جدك ﷺ؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، نحن نقترب من رمضان. شهر الغفران، شهر المغفرة، شهر كل خير. ونسيان كل ما هو سيئ إن شاء الله في هذه الدنيا. كل الأيام، الشهور والأعوام لله عز وجل. لكن بعض الأشهر أعظم، تمنحك سعادة أكبر. شهر رمضان هو أسعد شهر في السنة. حتى لو كنت طوال الشهر جائعًا وعطشانًا، فأنت تُغذّي نفسك أيضًا، ليس معدتك. عندما تكون جائعًا، يأتي الغذاء الروحاني من الله ﷻ ليجعلك أكثر سعادة من عندما تأكل.

.

لهذا، ربما يعتقد البعض أنه شهر صعب، لكنه أسعد شهر للمؤمن، للمسلم. الحمد لله، لدينا هنا الكثير من مريدينا الذين لم يعرفوا الصيام قط. عندما اعتنقوا الإسلام، في اليوم الثاني، بدؤوا بالصيام وكانوا سعداء. لم يكن هناك شيء يجعلهم غير سعداء بهذا؛ لا شكاوى، لا شيء. لماذا؟ لأن هناك روحاً سعيدة بهذا. الله عز وجل يرضى عن الصائمين. لهذا، فهم سعداء.

.

الصيام فرضٌ على المؤمن، على المسلم. وهو ثواب كبير من الله ﷻ. هناك ثواب كبير من الله ﷻ لمن يفعل هذا. ربما في السابق، في فترة من الزمن، لم يهتم الناس بهذا. كانوا لا يصومون. ولكن بعد ذلك، ندموا على ذلك وبدؤوا يصومون ما لم يصوموه. بالطبع هذا جيد. يجب عليك قضاؤها قبل الموت. حتى لا تترك أي دَين عليك لدى الله عز وجل. الآن الناس خائفون من البنوك. لكن أهم شيء هو عدم ترك أي شيء للآخرة. يجب عليك إنهاء هذا. عندما تكون في الحياة، يمكنك إنهاءها شيئا فشيئا. يجب عليك صوم ما لم تصمه. قبل الصيام أيضًا، هناك الكفارة. أي صيام شهرين، تصومهما أولاً، ثم تصوم عن كل يوم يوماً، وكذلك لو صمت عمرك كله فلن تحصل على ثواب يوم تركته بلا عذر: لا مرض، لا سفر، ولا ظرف سيئ. فلن تستطيع بلوغه. بل يجب عليك أن تصومه أيضاً. وإلا إن لم تقضِها ستُعاقب في الآخرة، لماذا لم تفعل هذا؟ إنه فرض. الصلاة، الصوم، الحج، الزكاة، كل هذا فرض. لذلك، يجب أن نحرص على عدم تفويت هذه النعمة من الله عز وجل.

.

الحمد لله، معظمكم يعرف هذا. عندما يكون وقت الصيف أيضًا، يجب عليك أن تصوم من أذان الفجر. يعتقد بعض الناس أنه يمكنهم الصيام عند طلوع الشمس. وهناك عالم سيئ قال هذا. هذا عالِم شيطان. لا تستمعوا إليه. يقول شياطين آخرون أيضًا أنه يمكنك الصيام [وفقًا لبلد آخر]. لأنه طويل جدًا في أوروبا. الآن ليس طويلاً، ولكن في وقت الصيف قالوا إنه من المبالغة أن تصوم ربما عشرين ساعة أو إحدى وعشرين ساعة. ماذا يجب عليك أن تفعل؟ هناك شيء، ولكن ليس لإنجلترا. ليس لإنجلترا، ولكن ربما شمال أوروبا. حيث لا يوجد ليل. إنه نهار فقط هناك. لذلك، يمكنهم اتّباع أقرب مدينة. قد يكون الصيام في أقرب مدينة إثنين وعشرين ساعة، لا بأس. يمكنك الصيام لمدة إثنين وعشرين ساعة، لا مشكلة.

.

كان كبار السن حساسين جدًا لهذا الأمر. في هذه المدينة الروسية في الشمال، سانت بطرسبرغ. أحضر الشاه الروسي أناساً من أوزبكستان، آسيا الوسطى لبناء مسجد. أراد بناء مسجد، كنيسة ولليهود أيضاً. لذلك، جاء هؤلاء الناس في رمضان، وكان وقت الصيف. لم يُفطر هؤلاء الناس، لأنهم اعتقدوا أنه لم يحن الوقت بعد. ولكن مرّ اربعة وعشرين ساعة. لذلك، مات بعضهم ولم يفطروا. ولكن هذا ليس جيداً أيضاً. يمكنك اتّباع أقرب مدينة. ربما تكون أقرب مدينة تصوم إثنين وعشرين أو إحدى وعشرين ساعة. يمكنك اتّباع أقرب مدينة.

.

ولكن علماء السوء يجعلون الناس يُفسدون عبادتهم. يقولون "يجب أن تتّبعوا مكة. أنتم في لندن؛ إنها احدى وعشرين ساعة. هذا كثير عليكم. عندما يكونون في مكة ويقولون الله أكبر، قولوا بسم الله وتناولوا تمرة. لا بأس، هذا يكفي". ولكن عندما يقولون الله أكبر في مكة المكرمة، هنا، ربما تكون الساعة الثانية عشر أو الواحدة ظهرا. قبل أن تتناول الغداء تقوم بالإفطار ما هذا الكلام الفارغ؟ هذا لا يمكن أن يكون.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لهذا فإن إحدى وعشرين ساعة لا شيء. لا تخف. لأنهم عندما كانوا يصومون لأول مرة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يأكلون مرة واحدة فقط. كانوا يُفطرون ويأكلون، ويستمرون بعد ذلك في الصيام. وكان ذلك أيضًا في مكان حيث كانت درجة الحرارة 40-50 درجة. كانوا يفعلون هذا ولم يشتكِ أحد. بعد ذلك، سهّل الله عز وجل الأمر. من المغرب إلى الفجر، يمكنك الأكل. لذلك، ثلاث ساعات أو ساعتان تكفي الناس. لا تقل لماذا. الله ﷻ أعلم. الله ﷻ هو أحكم الحاكمين. هو ﷻ يعلم ما يمكنك فعله وما لا يمكنك فعله. لهذا، يجب أن تتّبع. لا تخف. يقول بعض الناس، يجب على بعض الناس شرب الماء، جسمنا يحتاج إلى الماء. لا، الله ﷻ يُعطي الماء، الشراب، وكل شيء لجسمك بدون أكل أو شرب. لا تفكر في هذا على الإطلاق. لهذا، الحمد لله، نشكر الله ﷻ. في الوقت الحاضر، الأمر سهل جدًا بالنسبة لنا، لا يوجد حر، ولا أيام طويلة. إنه سهل جدًا. ربما عندما يتناول شخص ما العشاء في الساعة 7-8، يكون [المغرب] تمامًا مثل الساعة 5 أو أكثر قليلاً.

.

الله ﷻ يجعلنا نتّبع أمره ﷻ. لا تقل، "أنا هذا، أنا ذاك". لأن جميع مشايخنا يبحثون عن الآخرة، وليس عن الدنيا. فقط الآخرة. الكثير منهم كانوا يهربون من الدنيا. أحدهم، سيدنا جعفر الصادق، قدّس الله سرّه. كان في المدينة طوال الوقت، وكان بعيدًا عن السلطان والآخرين. كان بمفرده، لا يبحث عن شيء. ولكن في بعض الأحيان، كان الناس يدّعون عليه ويُخبرون السلطان. ذات مرة غضب السلطان. قال للوزير "ادع جعفر الصادق وأحضر هذا الرجل لكي يعدمه ويقطع رأسه". أمر رجله بقطع رأسه بسرعة عندما يأتي إلى هنا. وكان الوزير يقول "يا سلطان، ماذا تفعل؟ هذا الرجل لا يقول شيئًا ضد أحد. إنه دائمًا بمفرده. وهو رجل صالح جدًا، يبحث فقط عن الآخرة، لا يبحث عن الدنيا على الإطلاق. لا يمكنك أن تفعل به هذا". غضِب السلطان وأصر على إحضاره. وأطاع الوزير ودعا سيدنا جعفر. عندما دخل المكان ركض السلطان نحوه مُرحّباً به. كان يرتجف. أخذه ووضعه على عرشه. وكان يسأله عن حاله. سأله سيدنا جعفر الصادق "ماذا تريد"؟ قال "لا، لا شيء، دعوتك لأتبرّك بك فقط". قال "إن لم تكن تريد شيئاً فأنا ذاهب". فأخذه إلى الباب، قبّل يديه وقدميه. فجعله يمشي [بسلام]. قال الوزير "يا سلطان، ما الذي حدث لك؟ كنت تقول: سأقتله، سأفعل كذا وكذا". قال "عندما دخل، كان معه أسد كبير. كان ينظر إليَّ نظرة سيئة جدا. كأنه يقول: إن فعلت شيئاً فسأقطعك إرباً. فخفت منه وتركته. وأنا أعلم أنه رجل عظيم. لهذا السبب كنت خائف جدًا. كنت أرتجف".

.

وذات مرة أيضاً، سيدنا سُفيان الثوري وهو عالِم كبير ومن الأولياء، ذهب لزيارة سيدنا جعفر الصادق. أذِنَ له سيدنا جعفر الصادق بالقدوم. ذهب إليهم وكانوا يرحبون به. لكن سيدنا جعفر قال له "يا سفيان السلطان راض عنك وأنت راض عن ذهابك إليه وإيابك إليه. أنت تذهب وتعود إليه. لذلك يجب أن تذهب. لا أريد منك شيئاً". قال له "انصحني يا شيخي. لن أخرج من هنا حتى تنصحني". فأعطاه نصيحة وقال له "يجب أن تشكر الله ﷻ على كل ما أعطاك إياه . لأنه عندما تشكر الله ﷻ، فإنه سيستمر في نعمته عليك. وإلا فلن تحصل عليها". وقال أيضًا "نحن لسنا ملزمين". وهذا مهم جدًا أيضًا من سيدنا جعفر الصادق. وهو من السلسلة الذهبية. قال له "نحن لسنا ملزمين بفعل الخير للجميع. لا يمكننا فعل الخير للجميع ولكننا مأمورون بعدم إيذاء أي شخص. لا يمكنك فعل الخير للجميع. نحن أيضًا لسنا مأمورين بفعل الخير للجميع. ربما تفعل ما تستطيع. ولكن لكي لا تضر الناس، يجب عليك فعل هذا". هذا مهم جدًا. وأيضًا، كان متواضعًا جدًا؛ متواضعًا جدًا جدًا.

.

وهذا أيضًا للأشخاص الذين يدّعون أنه لأنهم من أهل البيت، لا يمكن أن يحدث لهم شيء. كان حفيد النبي صلى الله عليه وسلم. كان هناك أحد الأولياء أيضاً وهو حاتم الطائي. لم يكن هذا الرجل يذهب إلى سلطان أو غيره. كان زاهداً لا يطلب الدنيا إطلاقاً. زار سيدنا جعفر الصادق وطلب منه النصيحة أيضاً. قال له "يا حاتم أنت زاهد لا تطلب الدنيا ولا تحتاج إلى نصيحة". قال "أرجوك، جدك هو النبي صلى الله عليه وسلم، عندك بركة. يجب أن آخذ منك الدعاء، نصيحة". قال "لا أستطيع أن أعطيك نصيحة، أنت زاهد لا تحتاج إلى نصيحة". قال مرة أخرى كما قلنا "أنت سبط النبي صلى الله عليه وسلم". قال لا فائدة في هذا. لو رآني جدي يوم المحشر وقال "لماذا لم تُكمل كل ما تعلمته مني؟ كيف أجيبه ﷺ؟"

.

لذلك، هناك كثير من الناس يدّعون أنهم من نسل النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لا يفعلون هذا. وهذا مهم جدا للجميع. الدين يجب أن يكون للجميع. ربما لن يعاقبك الله ﷻ، ولكن كيف ستُقابل النبي ﷺ إذا قال لك "لماذا لم تفعل هذا ولم تفعل ذاك"؟ هل تتخيّل كم هو صعب عليك؟ لذلك، يجب على من يدّعي أنه سيد أو شريف أن يكون أكثر حساسية، أكثر حرصًا على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم؛ أن يسير في طريقته ﷺ، طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. يجب عليهم أن يُسعدوا جدهم ولا يُغضبوه عليهم.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الله ﷻ يهدي الجميع. لا تقل "أنا من هنا أو من هناك". لأن النبي صلى الله عليه وسلم - عندما سرقت امرأة. يجب عليهم قطع يدها. كانت غنيّة ومن عائلة كبيرة. كانوا يطلبون العفو عنها، لكنه قال ﷺ "لو فعلت فاطمة - أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم - هذا، لقطعت يدها أيضًا".

.

لذلك من المهم أن نعرف هذا ونتّبعه. لا أن نتّبع أفكار الناس. يقولون "لا داعي للصلاة، لا داعي للصيام، للسيد أو لغيره. سيغفر الله ﷻ". ربما يغفر الله ﷻ، ولكنك ستكون بعيدًا جدًا عن النبي صلى الله عليه وسلم. الله ﷻ يهدي الجميع ليعرفوا الدين.

.

بقدر ما تُطبّق بقدر ما تستفيد. وكن شاكرًا لله ﷻ ليُعينك على ذلك. لا تسعد بنفسك، "أنا شيخ، عندي كل شيء، علم، هذا وذاك". لا، كل هذا من فضل الله ﷻ. يجب أن تقول "هذا من فضل ربي". في كل وقت، ضع هذا في ذهنك وذكّر نفسك ألا تفرح بما تفعله. الله ﷻ يحفظنا، وأن نتّبع طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى آخر نفس إن شاء الله. وأن نكون هداية للآخرين أيضًا إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 شباط 2025/ 21 شعبان 1446
مسجد بيكهام – بيكهام، المملكة المتحدة